

المؤشرات الزمنية في رواية نساء العتبات لهدية حسين على أساس نظرية جيرار جينت

طالبة الدكتوراه سعيدة جلاي فرد

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشهيد تشمران - أهواز - إيران
sj110329@gmail.com

الدكتور محمود أبدانان مهديزاده (الكاتب المسؤول)

أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشهيد تشمران - أهواز - إيران
abdanan_mh@yahoo.com

الدكتور قدرت قاسمي بور

أستاذ المشارك في قسم اللغة والأدب الفارسي - جامعة الشهيد تشمران - أهواز - إيران
gh.ghasemipour@yahoo.com

The function of time in the novel Nisa al-Ataybat based on the theory of Gerard Genet

Mahmood Abdanan Mahdizade

**Professor at the Shahid chamran University Ahvaz , College of Islamic
Theology and Knowledge , Department of Arabic Language and Literature ,
Iran**

Ghodrat Ghasemi Pour

**Associate Professor at the Shahid chamran University Ahvaz , College of
Literature , Department of Persian Language and Literature , Iran
Saeideh Jalali Fard**

**PHD student(responsible writer(Shahid chamran University Ahvaz , College
of Islamic Theology and Knowledge , Department of Arabic Language and
Literature , Iran**

Abstract:

The novel by Nisa al-Ataybat The work of the Iraqi writer Hussein Hussein is a social story centered around the American war in Iraq and continues with his other novel, Fi Tariq elahim.

Among the elements of narrative, the time in this novel is significant. The most complete theory of time in the story is the theory of the French theorist, Gerard Genet, which contains three components, including Order, duration and frequency. the leading article, based on an analytical descriptive method, tries to examine various time-dependent components based on Gerard Genet's theory in this novel. This review shows that the narrative time is based on the Time defeat method and has a circular garlic. The narrator, with irregular sweepings to the past and present story, although it has slowed the narrative time, but in the same turnovers, the audience is in the course of the events of the story. Hedy Hussein in this novel seeks to show the war and its effects on society. And the writer has succeeded in using them in the novel because showing the state of war and its effects on people requires elaboration and sometimes more detail. Such a process, although reducing the speed of the novel But the context is closer to the audience's approach to the Story space, and the audience is more likely to link and sympathize with the characters in the story.

key words : Time , Frequency , duration , Anachrony , Nisa al – Ataybat , Hedy Hussein .

الملخص :

إن رواية نساء العتبات قصة اجتماعية تركز على الغزو الأمريكي للعراق وتسعى هدية حسين فيها إلى إظهار ويلات الحرب وآثارها على المجتمع. فيحاول هذا البحث بمنهجه الوصفي التحليلي دراسة مكونات الزمن المختلفة في هذه الرواية بناءً على نظرية جيرار جنيت. و الزمن عند جيرار جنيت يتجلى في النظم و الديمومة (المدة) والتواتر. وصلت الدراسة إلى أن الزمن من العناصر الهامة في هذه الرواية وتتمتع بانعدام الخطية في الزمن وانتهائه حيث إن الزمن يتراوح بين الماضي والحاضر. فهذه الانتهاكات والمفارقات لم تنشئ إخلالاً في السرد بل جعله منسجماً وجعل القارئ على اتصال وثيق مع أحداث الرواية.

و أن استخدام مؤشرات الزمن يتلاءم أهداف الكاتبة (و هي إظهار ويلات الحرب وآثارها) لأن إظهار حالة الحرب وتأثيرها على الناس يتطلب مزيداً من التوضيح و المزيد من التفاصيل. على الرغم من إبطاء سرعة الرواية غير أن هذا الأمر يوفر سياق لجعل القارئ أقرب من أجواء القصة. و بالتالي، فإنها تجعل القارئ أكثر اتصالاً وتعاطفاً مع شخصيات القصة حتى يرى نفسه في موقفهم.

يمكن القول إن هدية حسين تبحث عن المعلومات والمعنى أكثر من البنية السردية و سحرها. هي تضع عناصر و بنية السرد في خدمة المعنى، لذلك في بعض الأحيان تقع البنية ضحية للمعنى حيث تجعل الرواية مملة للقارئ بسبب الأوصاف الإضافية فيها

الكلمات المفتاحية : الزمن - المدة - التواتر -

نساء العتبات - هدية حسين

مقدمة

يشكل الزمن واحداً من أهم المقولات الأساسية في تجربة الانسان. في أي مظهر آخر للعالم تمثل تجربة الزمن في النص القصصي، غير أن الزمن ليس قيمة متواترة بمقدار كبير في التخيل القصصي و حسب، إنه عامل مكون في كل من القصة و النص. (ريمون كنعان، ١٩٩٥م، ص ٦٩-٧٠) الزمن هو مفهوم التكوينية و في نفس الوقت مفهوم البنيوية، يعتبر التكوينية لأنه يظهر العلاقات بين المواقف المعينة والتغيرات في موقف كما يعتبر بنيوية لأنه يعتمد على إدراكنا لأوجه التشابه المحددة أو الاختلافات المحددة بين مواقف معينة. (تولان، ٢٠١٤م، ص ٧٧) يمكن القول أن الزمن في الحكاية يقسم على قسمين: أولاً؛ زمن القصة: بمعنى التسلسل الخطي للوقائع، (ريمون كنعان، المرجع السابق، ص ٦٣) أي زمن الأحداث المروية في القصة، فكل قصة بداية ونهاية. يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي و ثانياً؛ زمن السرد أو الزمن النص: "أي الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة و لا يكون بالضرورة أن يكون مطابقاً لزمن القصة." (بوعزه، ٢٠١٠م، ص ٨٧)

يعدّ جيرار جينيت من المنظرين الشهيرين في عالم السرد، و لكتابه "خطاب الحكاية" أهمية بالغة في تطور السرد في العصر الحديث. تحدّث جينيت في هذا الأثر النقدي عن ثلاث مقولات لدراسة الخطاب القصصي. هذه المقولات الثلاث هي علي التوالي مقولة زمن القص و مقولة هيئة القص و مقولة غط القص. (شاكر عامري و مقصود بخشش، ١٤٤٠، ص ٦٤٥) تتمثل مقولة زمن القص في ثلاثة مؤشرات هي: الترتيب (order)، الديمومة (duration) و التواتر (frequency). تحت هذه العناوين ينطلق جينيت لفحص العلاقات بين زمن القصة و زمن النص. فتحت الترتيب يناقش العلاقات بين تتابع الأحداث في القصة و تنظيمها الخطي في النص و تحت الديمومة يفحص العلاقات بين الزمن الذي يفترض من الأحداث أنها أخذته لحدوثها و حجم النص المكرس لسرحها. أما تحت عنوان التواتر، فيرى إلى العلاقات بين عدد المرات الذي يظهر فيها الحدث في القصة و عدد المرات الذي يسرد فيها النص. (ريمون كنعان، المرجع السابق، ص ٧٣)

كان للزمن في الروايات المعاصرة وظيفة معينة وأحياناً يستخدم كوسيلة لتحقيق أهداف المؤلف في الرواية. يختلف استخدام الوقت في الرواية وفقاً لموضوع الرواية والطبيعة الروحية للشخصيات، بعض المعاصرين استخدموا المفارقة الزمنية في رواياتهم غالباً.

هدية حسين واحدة من الروائيات و القاصات العراقيات التي تنوع نتاجها القصصي بين القصة القصيرة و الرواية، فمنذ عام ١٩٩٣ الذي ظهرت فيه مجموعتها القصصية (أعتر نياة عنك) و حتي العام ٢٠١٠ الذي نشرت فيه روايتها نساء العتبات نشرت عدة مجموعات قصصية منها (قاب قوسين مني) عام ١٩٩٨ و (تلك قضية أخرى) عام ٢٠٠٢ و (كل شئ على ما يرام) عام ٢٠٠٢ و في (البيت المسكون) عام ٢٠٠٨، كما نشرت عدة روايات كان أولها رواية بنت الخان عام ٢٠٠١ و ما بعد الحب عام ٢٠٠٣ و في الطريق إليهم عام ٢٠٠٤ و مطر الله عام ٢٠٠٨ و ، كما نشرت كتاباً نقدياً تحت عنوان شبائك و هو يحوي قراءات في القصة القصيرة و الرواية عام ٢٠٠٧م. (خليفه سلمان، ٢٠١٠، ص ٨٤٢) هي تركّز في العديد من قصصها ورواياتها على الحروب العراقية المختلفة وتأثيرها على المجتمع العراقي، روايتها نساء العتبات هي موضوع هذا البحث.

الضرورة و الهدف

هدف المؤلفين ودوافعهم لاختيار هدية حسين وأعمالها هو أنها غير معروفة بين الباحثين. رغم أنها كاتبة عربية غزيرة الانتاج وناجحة، إلا أنها أهملت من قبل الباحثين، إن ضرورة استخدام النقد التطبيقي، خاصة في مجال رواية المعاصر و كتابة الرواية ، والحاجة ملء الفراغ من البحث الأكاديمي في هذا المجال، هي من الضروريات الأخرى التي يتم أخذها في الاعتبار عند صياغة هذا البحث.

أسئلة البحث:

فالزمن من العناصر اللافت للانتباه في الرواية فحاول البحث دراسته والاجابة على الأسئلة التالية.

- (١) ما هي وظيفة عنصر الزمن في رواية نساء العتبات؟
- (٢) ما هو الملاءمة بين تطبيق عنصر الزمن ومواضيع الرواية؟

٣) إلى أي مدى نجح المؤلف في تحقيق أهداف ومواضيع القصة واستخدام هذا الزمن؟

خلفية البحث

قد انجز الباحثون دراسات عديدة حتى الآن حول نظرية الزمن لجيرار جينيت في روايات مختلفة لايسع المجال لأن نذكرها جميعاً، بل نشير إلى أهمها، منها كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جينيت (١٩٩٧م) حيث استفدنا منه في دراستنا، كتاب "الزمن في الرواية العربية"، مها حسن القصراري (٢٠٠٤م): تدرس الكاتبة موضوع الزمن الروائي بصورة تفصيلية من جهة تاريخ دراسة الزمن، وتعريف الزمن الروائي وتقنيات دراسة الزمن، إضافة إلى قسم تطبيقي وتبدو أنها دراسة كاملة ومنسجمة بالنسبة إلى الدراسات الأخرى في تحليل الزمن الروائي. ومن اللازم أن نشير إلى بعض الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة الزمن الروائي بشكل مقال منها: "الزمن الروائي في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج" لكبرى روشنفكر و فرشته آذرنيا (٢٠١٧م) حيث درست الكاتبتان آليات السرد عند واسيني. النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي: يتم عدم التطابق بين نظام السرد ونظام القصة عن طريق الاسترجاع والاستباق وهذا يحدث المفارقات الزمانية في الرواية خاصة تقنية الاسترجاع تكاد تشكل ظاهرة غالبية في الرواية وكثيراً ما يسترجع الراوي أحداث الماضي مؤكداً أن معطيات الماضي كانت سبباً في مشاكل الحاضر. وبما أن رواية "رماد الشرق" تغطي فترة زمنية طويلة للسرد لهذا يوظف الروائي تقنيات مختلفة لإبطاء السرد وتسريع السرد أي لإيجاد التنوع في الإيقاع الزمني في الوهلة الأولى ثم كسر رتابة النص.

التقنيات الزمنية في رواية "عبث الأقدار" لنجيب محفوظ: دراسة في ضوء نظرية جيرار جينيت لشاكر عامري و مقصود بخشش (٢٠١٩) حيث يصف الباحثان خصوصية الزمن الروائي عن طريق تطبيق المستويات الثلاث وفق عقيدة جينيت - أي الترتيب والمدة والتواتر في هذه الرواية، وفي النهاية قد توصلت الدراسة إلى أن رواية "عبث الأقدار" هي رواية تاريخية إبداعية حديثة اجتمعت فيها حالتان من الزمن: الحالة الطبيعية أو التقويمية والحالة التصنيعية والتلاعيبية، والروائي قام فيها بترتيب الزمن التقويمي حسب نظرية جينيت، لكنه لم يغفل عن توظيف بعض التلاعبات الزمنية ذات الوظائف المتعددة المناسبة مع حيز الرواية التي أشار إليها جينيت في نظريته.

و أما بالنسبة إلى أعمال هديه حسين لم يتم إجراء أبحاث كثيرة في هذا المجال. من بين الأعمال المحدودة المتاحة حولها، يمكن الإشارة الى رسالة نهاد بازغير تحت عنوان "دراسة التركيب الاجتماعي والأدبي للروايات العراقية (من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٢)" التي تمت دراسة بعض أعمال هديه حسين من وجهة النظر الاجتماعية، كما استعرضت في مقالها: "تحت عنوان رفض الحرب و العنف و إدانة نظام البعث عند الروائية العراقية هدية حسين" (٢٠١٧م) حيث درست آثار الحرب في روايات هذه المؤلفة. لكن حول رواية نساء العتبات لم نعثر على أي بحث إلا مقال تحت عنوان: "سيمائية البنى السردية في رواية نساء العتبات" لطلال خليفة سلمان (٢٠١٠). حيث اختر الكاتب سيميائية منهجا في الدراسة و وصل إلى أن هدية حسين كانت دقيقة و موفقة في اختيار نساء العتبات عنوانا للرواية، و بعض اسماء الشخصيات حملت دلالة مطابقة لما اتصفت به من صفات و اسماء اخرى حملت دلالة مغايرة لصفاتها التي اتصفت بها. في ضوء ماتقدم أن الدراسات السابقة ما أشارت إلى موضوع مؤشرات الزمن في رواية نساء العتبات لهدية حسين فحاول البحث دراستها و تحليلها في الرواية من منظور نموذج جيرار جينت في الزمن على منهج الوصفي التحليلي.

توظيف الزمن في رواية نساء العتبات

١-الترتيب (order): تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة. (جنيت، ١٩٩٧م، ص ٤٧) يعتبر جنيت أي انحراف فى ترتيب عرض الأحداث في النص بالنسبة الى الترتيب الطبيعي لحدوثها في القصة مفارقة زمنية (anachrony). (تولان، المرجع السابق: ص ٧٧) سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباقه قبل وقوعه. (بوعزه، المرجع السابق: ص ٨٨) الاسترجاع هو عرض الأحداث التي حدثت قبل القصة التي تحكي الآن. (مانفريد، ٢٠١١م، ص ١١٧) الاستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي. (حسن القصرأوى، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٧)

في قصة نساء العتبات، تبدأ الراوية قصتها بعد سنوات عديدة عادت من عمان، حيث تقول: "الطريق الصحراوي الشاسع أقطعه رجوعاً من عمان الى بغداد" (حسين، ٢٠١٠م، ص ٩) وبعد ذلك، تقوم بحل عقدة بعض أحداث القصة عن طريق العبور من الوقت الحاضر والعودة إلى الماضي البعيد واستذكار الأحداث الماضية "جلوسي في هذا المكان أتاح لي سماع ما يدور برأسي و رؤية ما تضيء به شاشة الذاكرة التي لم تحذلني قط". (نفسه: ص ١٠)

الراوية بعد مقدمة قصيرة حول حضورها في عمان، تعود إلى الماضي القريب ثم الماضي البعيد لاطلاع القارئ على موعد وكيفية ذهابها إلى عمان. "زوجي ضابط كبير في الحرس الجمهوري يدعى جبار منصور... عاد من مقر عمله وقت ضحى على غير عادته، قلقاً كان و متجهماً الوجه، قال بحزم كما لو أنه يوجه امراً لجندي من جنوده: إستعدي بسرعة أنت و جمار، جهزي حقيبة سفر و خذي القليل من الملابس." (نفسه: ص ١٢) بعد شرح كيفية الذهاب إلى عمان، تعود الى الماضي الابعد و تتناول حياة والدتها و نساء العتبات اللواتي معظمهن من الأرامل والمطلقات أو أزواجهن المفقودين. في الوقت ذاته تناقش في خيالها هل كان زواجها من جبار صواباً أو خطأ؟ وهكذا تتقلب الرواية بين الماضي القريب والماضي البعيد ثم تعالج قضية الحرب. وبعد انتهاء الحرب، مع عودة الراوية إلى العراق تعود إلى الزمن الحاضر ثم تنتهي! ففي ضوء ما تقدم أن الزمن في رواية نساء العتبات استرجاع الماضي و بشكل دائري و ينقسم هذا الاسترجاع الى الماضي القريب من زمن القصة و الماضي البعيد و هو كما يلي:



زمن الحاضر للرواية ← الماضي القريب ← الماضي البعيد ← زمن الحاضر

٢-المدة (duration) أو الديمومة: تحتوي علي التناسب و الانسجام بين زمن القصة و زمن الخطاب. (مانفريد، المرجع السابق: ص ١١٥) نظراً إلي هذا، في هذه الرواية تطول فترة القصة لما تقارب ثلاثة أشهر، حيث تروي الراوية مصيرها من الذهاب إلى عمان حتى العودة منها، وقد استغرقت هذه الرحلة ذهاباً وإياباً ثلاثة أشهر. "بين هروبي من بغداد الى عمان و سقوط التمثال في ساحة الفردوس فترة زمنية تقارب الثلاثة اشهر". (حسين، هدية، المرجع السابق: ص ٩) وقد ادرجت الراوية التي تحكي ثلاثة اشهر من الأحداث في ٢١٠ صفحة حيث تسرد الصفحة ٦٦ لغاية ٢١٠ الموضوع الرئيسي للرواية وهو غزو الأمريكي على العراق الذي استمر ٢٠ يوماً. وقد استغرقت كتابة الرواية وفق ما أعلن الكاتب نفسه ما يقارب الـ ٦ أشهر حيث بدأت في ٢٠٠٩/١/٢١ و انتهت في ٢٠٠٩/٦/٣٠ بعمان. (نفسه: ص ٢١٠) الكاتبون و من أجل دراسة فاحصة للديمومة، يقومون بتقسيم النص إلى ثلاثة أجزاء بحيث من خلال مقارنة هذا الأجزاء مع النص بأكمله، يستطيع تحديد سرعة وتسريع القصة. الجزء الأول: يشمل ما يقارب الشهرين حيث يحمل في طياته من بداية النص حتى قبل بداية الغزو الأمريكي على العراق في حوالي ٥٦ صفحة وذلك من (الصفحة ٩ إلى ٦٥).

الجزء الثاني: تم تخصيص ١٠ أيام من زمن الرواية إلى الجزء الثاني حيث يشمل الأحداث الجارية منذ بداية الغزو حتى يوم العاشر منه في حوالي ٥٥ صفحة وذلك من (الصفحة ٦٦ إلى ١٢٠).

الجزء الثالث: يتحدد في ٢٠ يوماً وذلك من يوم الحادي عشر للغزو حتى نهاية الرواية؛ أي أنها تشمل عودة أمل وجمار إلى العراق في حوالي ٩٠ صفحة مع تضمنها الصفحات الأخيرة وذلك من (الصفحة ١٢١ لغاية ٢١٠).

للولصول إلى نتائج أفضل فيما يخص الديمومة، تم تنظيم الزمن على أن يكون "اليوم الواحد" هو المعدل ثم من بعد ذلك استخدام النموذجين التاليين.

محاسبة يوم واحد: إجمالي عدد الصفحات مقسوماً على إجمالي الزمن (عدد الأيام)

محاسبة الديمومة: الفترة الزمنية (عدد الأيام) مقسوماً على عدد الصفحات

جدول الرقم ١

الزمن	عدد الصفحات		
	الرواية كلها	الجزء الأول	الجزء الثاني
يوم واحد	٢.٢٣	٠.٩٣	٥.٥
إجمالي الزمن	٢.٠١	٥.٦	٩.٠
السرعة	-	إيجابية	سلبية

دراسة الجدول رقم ١:

وفقاً للنظرية جيرار جنيت، ستحدد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدة (هي مدة القصة، المقيسة بالثواني و الدقائق و الساعات و الايام و الشهور و السنين) و طول (هو طول النص، المقيس بالسطور و الصفحات). (جنيت، المرجع السابق: ص ١٠٢) لذلك، فإن الوقت التقريبي لرواية "نساء العتبات" هو ٣ أشهر (كما هو مذكور أعلاه)، أي ٩٠ يوماً وعدد الصفحات المخصصة ليوم واحد هو ٢.٢٣ صفحة. بالنظر إلى هذا المعيار - يعني المعيار ليوم واحد - إذا تجاوز عدد الصفحات يوماً المعيار ٢.٢٣، يكون سير زمن السرد أبطأ وسلبية بالنسبة لنص بأكمله، وإذا كان عدد الصفحات أقل من هذا المعيار، فإن سرعة زمن السرد بالنسبة لنص السرد، أسرع وأكثر إيجابية. ومن هنا، فإن عدد الصفحات اليوم الواحد في الجزئين الثاني والثالث بمعدل يصل إلى ٥.٥ صفحة و ٤.٥ صفحة على التوالي، أعلى من عدد الصفحات في المعدل المذكور آنفاً، وبالتالي يتباطأ سير الزمن في هذه الأجزاء بشكل كبير. وإن معدل الجزء الأول هو ٠.٩٣ صفحة في اليوم الواحد أقل من معدل المذكور لعدد الصفحات، لذلك يتزايد تسريع حركة السرد في هذا الجزء (أنظر، الجدول رقم ١)

وبشكل عام، من خلال مقارنة عدد صفحات اليوم الواحد والشهر الواحد في هذه الأجزاء، مع عدد صفحات اليوم الواحد والشهر الواحد في كل الرواية، يمكن القول بأن السرعة البطيئة والسلبية تهيمن على الرواية.

الجدول رقم ٢

الجزء	عدد الأيام	عدد الصفحات		الديومية	السرعة
		في اليوم الواحد	في كل الزمن		
الرواية بأكملها	٩٠	٢.٢٣	٢.٠١	٠.٤٤	-
الجزء الأول	٦٠	٠.٩٣	٥.٦	١.٠٧	إيجابية
الجزء الثاني	١٠	٥.٥	٥.٥	٠.١٨	سلبية
الجزء الثالث	٢٠	٤.٥	٩.٠	٠.٢٢	سلبية

دراسة الجدول رقم ٢:

تشير الديمومة إلى أين تسرع القصة وأين تستقر وتبطئ من السير؛ وبعبارة أخرى، الديمومة هي العلاقة بين طول فترة الزمن الذي يحدث فيها حدث معين أثناء ذلك الزمن في القصة وعدد صفحات النص السردي الذي يقوم بوصف الحدث ونقله. (صالح، ٢٠١٥م، ص ٤٣) إن معدل الديمومة في هذه الرواية هو ٠.٤٤ وإذا كانت ديمومة كل جزء من الرواية تتجاوز هذا المعدل، يكون التسارع فيه إيجابياً، وإذا كان ذلك أقل، فيكون التسارع سلبياً. لذلك، فقد كانت ديمومة الجزء الثاني والثالث بمعدل يصل إلى ٠.١٨ و ٠.٢٢ على التوالي -، أقل من المعدل المحدد؛ وبالتالي فإن السرعة في الجزء الثاني والثالث بطيئة وسلبية. وأما الجزء الأول فقد كانت الديمومة بمعدل يصل إلى ١.٠٧، وهو أكثر من المعدل المحدد؛ لذلك فإن السرعة في هذا الجزء كبيرة وإيجابية. (أنظر، الجدول رقم ٢)

يمكن من خلال مقارنة نسبة ديمومة الأجزاء مع ديمومة كل الرواية الوصول إلى أن سرعة السلبية هي التي المهيمنة على الرواية. إن تخصيص ما يقارب ٢٠١ صفحة من الرواية التي تجري أحداثها في ثلاثة أشهر، تبين بشكل واضح السرعة السلبية لزمن الرواية. وبالتالي، فإن السرعة السلبية للرواية لها علاقة كبيرة وذات مغزى بموضوعاتها، ويمكن القول أن المؤلفة قد نجحت في تطبيق تقنية الزمن، بما يتناسب مع الموضوع والغرض الذي قصده، دون النظر إلى العناصر السردية الأخرى.

٢-١- أنماط الديمومة المختلفة: إبطاء السرد يتم عن طريق تقنيات الوقفة الوصفية، المشهد والمونولوج

٢-١-١- الوقفة: توقف زمن السرد في هذه الرواية هو كالتالي:

الف) التوصيف:

ويعني عرض ورسم الكائنات والمخلوقات والأحداث وسلوك شخصيات الرواية. (حبيبي، ٢٠١٤م، ص ٤١) وهو أداة الرئيسية لوصف الأحداث والشخصيات في الرواية، حيث يعطي الرواية تفاصيل وأبعاد ومجالات مختلفة ومتنوعة ويجعلها حقيقية، وحية وملموسة.

إصرار هدية حسين في وصف الأماكن والأشياء والأشخاص وعواطفها والحالات المزاجية للآخرين بتفاصيل وجزئيات دقيقة، ومراقبة أخبار الحرب لحظة بلحظة، ووصف الحرب- في بعض الأحيان على الرغم من كل الأوصاف الرائعة والمثيرة للإعجاب التي تذكرها، خاصة حول الحرب- أدى إلى التوقف والسكون وكذلك الركود في زمن السرد، بحيث ينسى القارئ أحياناً ما هو الحدث الذي كان يتبعه في القصة. على سبيل المثال؛ في وصف قصر زوجها، كرست ثلاث صفحات من الرواية، بحيث تناولت في الصفحة ٢٥ إلى ٢٧ شكل القصر وحجمه الخارجي والداخلي، وعدد الغرف، وبعض التفاصيل والجزئيات الأخرى. "قصر كبير يطل على نهر دجلة في الكرادة من جهة الجسر المعلق... يتألف من طابقين... على جوانبه الاربعة اسود اسمتية مفتوحة الفم مقامة على دكات عالية السياج الخارجي مقرنض النهايات مخفوف باشجار الدفلي ذات الورود الحمر و البيض و من الداخل تصطف اشجار الخوخ و البرتقال و النارج...". (حسين، المرجع السابق: ٢٥)

الحرب هي الموضوع الرئيسي لروايات هدية حسين، لكن في رواية نساء العتبات فقد شكلت ذلك ثلثي الرواية. فقد أهتمت الرواية بالحرب وتفاصيلها بأشكال وطرق مختلفة. وقد استغرق الغزو الأمريكي على العراق حتى سقوط نظام البعث هناك مايقارب ٢٠ يوماً وأكثر، إلا أن الرواية قامت بمراجعة أحداثه في ١٥٠ صفحة، وأخذت الرواية تسرد تقارير مفصلة ولحظة بلحظة عن الحرب في نص الرواية. "جاءت مثل غيمة داكنة ثقيلة الوطأة بأصوات مرعبة نافرة و يشعر منكوش... جاءت تلك التي تروّع القلوب تفزع النفوس و تفجع الأمهات و الآباء و تهدد بالويل و الفناء، جاءت تضخ سمومها و غيظها و غيومها الملبدة بالشياطين اندفعت هوجاء عبثية مجنونة". (نفسه: ص ٦٦)

هذا الوصف بتفاصيله الجزئية، مع أنه تعطي معلومات دقيقة وكثيرة عن أوضاعها وظروفها والمجتمع الذي حولها، إلا أنه يحد من سير القصة وسرعتها.

ب) إدراج عناوين أخبار الحرب في النص السرد:

أمل الرواية وبطلها التي تهاجر إلى عمان قبل بداية الغزو الأمريكي بفترة قليلة جداً، تقوم برصد قضايا وأخبار الحرب من خلال شبكات الأخبار الفضائية.

وخصصت في جميع أجزاء الرواية على شكل عناوين، صفحة أو صفحتين للإشارة إلى عناوين الأخبار تقريباً. وفي كل مرة من خلال ذكر التسلسل اليومي لأيام الحرب، فإنها تضع أحداث الخاصة بذلك اليوم في ضمن صفحات الرواية. خلال هذا الأسلوب يُستغل زمن السرد بينما يتوقف زمن القصة حيث لافعل يحصل في الواقع. ويقتصر زمن السرد على وصف الرواية أو ذكر هذه العناوين، ففي الجزء الحادي والعشرين القصير من الرواية الذي يبدأ ببداية يوم جديد للرواية، بعد وصف أيام عمان، تقوم بمقارنتها بأيام العراق، ثم تشير إلى الأخبار على شكل عناوين في حوالي صفحتين: "يوم جديد مفتوح على افق يئنئ ببداية فصل الربيع في عمان، طبيعة تضحي للشمس و تتلون الأشجار بالاصفر و البنفسجي... لكن فصل الجحيم في العراق مايزال ساخنا و حارقا في يومه الثامن عشر. طائرات التحالف تستبيح كل ما يقع ضمن أهدافها في سماء بغداد و الصرة و الموصل و كربلاء و ذي قار... القوات البريطانية تضيق الخناق على البصرة..." (نفسه: ص ١٤٨)

ج) تداعي الذكريات

في رواية نساء العتبات أساس السرد دور على استرجاع و استعادة الماضي الذي يغطي معظم الرواية وأدى ذلك إلى إبطاء سرعة الرواية وقلة حركتها. لا سيما الوصف التفصيلي والجزئي لبعض الأحداث التي ليست ضرورية لتقدم الرواية بل وأنها أيضاً تعتبر إضافية؛ كما تقول: وفي العام ١٩٩١ عصفت بنا عاصفة الصحرا فازداد الفقير فقراً و الخائف ذعراً تداول البسطاء من الناس النكات المزوجة بالمرارة فأطلقوا على الدجاج عبارة (الحيوان المنقرض). (نفسه: ص ٤١)

حيث أن المجتمع كان يعاني من الفقر لدرجة الدجاج أصبح فيه حيواناً منقرضاً. الرواية من أجل اظهار معدلات شدة الفقر، قامت بتوظيف هذا التعبير لكي توصل مقاصدها للمتلقي، لكنها تستمر في سرد قصة رجل مجاور لها حيث لم يكن لذلك أية ضرورة. "ذات يوم مر رجل كبير السن يحمل دجاجة مذبوحة في كيس نايلون شفاف. فأستوقفه رجل آخر و استفسر منه: أين وجدت هذا الحيوان المنقرض؟ رد عليه و هو يهم بدخول الزقاق: كلنا سننقرض يا أخي!" (نفسه: ص ٤١)

د) إضافة الالبيزود (إيراد قصة ضمن الرواية)

الاييزود هو قصة فرعية أو حدث قائم بذاته ويأتي في سياق القصة أو الرواية. في بعض الأحيان، يرتبط الحادث نفسه بـ شبكة الرواية، وأحياناً لا علاقة له بها، الاييزود يمكن أن يكون قصة كاملة بحد ذاتها، حيث يمكن حذفه دون أن يحدث خلل في كل القصة. (انوشة، ١٩٩٧م، ص ٢٤)

في هذه الرواية، الرواية هي الشخصية التي تملأ بعض فراغاتها الروحية من خلال قراءة الروايات المختلفة. في بعض الأحيان، تندرج بعض قصص أبطال هذه الروايات ضمن روايتها، ويعكس نموذج مختصر منهم إلى المتلقي وهذا الأمر بحد ذاته يؤدي إلى إبطاء سرعة الرواية. رواية ابنة الحظ للكاتبة إيزابيل الليندي هي من ضمن الروايات التي جاء ملخص منها في ثلاثة صفحات (صفحات ٦٣ حتى ٦٥) ضمن سرد هذه الرواية. يبدو أن الرواية قامت بتسليط الضوء على رواية ابنة الحظ بسبب التماهي والقصص مع البطل وشخصيات هذه الرواية، كما أنها قامت بشكل عام بالاستسناخ منها.

عن تلك الحياة المرتبكة القلقة تدور أحداث رواية (ابنة الحظ) لإيزابيل الليندي، شخصيات كثيرة و عالم شائك وجدتني أسير فيه على خط إلزا سوميرز لعلمي أصل يوما إلى بر الأمان في العثور على (رجلي) الذي لأعرف حتى الآن من يكون بالضبط؟ (حسين، المرجع السابق: ص ٦٤) لأن رواية إيزابيل الليندي «ابنة الحظ» تدور حول الأشخاص الطموحين الذين يفرضون رأيهم على الآخرين، إن هذه الرواية تعتبر مأساة، حيث تصور سراب من السعادة، فعندما يتم الاقتراب منها، لاترى من السعادة شيء. ومن هنا قصة أمل تشبه إلى حد كبير رواية «ابنة الحظ»، حيث بعد ما أصرت على الزواج من جبار، كانت تظن انها بعد الزواج منه تصل إلى ما تطمح اليه في قصر جبار؛ إلا أن بعد تواجدها في القصر، أدركت أن القصر لم يكن سوى قفص! "هربت إلزا سوميرز من بيت العائلة إلى مصير مجهول بحث عن حبيبها خواكين موريتا الذي كان يعيش مع أمه في بيت بائس و سيحلم بحياة تنقله من الفقر إلى حياة الناس (المحترمين)... اما حبيبها فقد ضاع مثل إبرة في قش و صارت تدرك أن كل ما تقوم به للوصول إليه مجرد عبث." (نفسه: ص ٦٤-٦٣)

الشبه الآخر هو في نساء الحي وجيران أمل (نساء العتبات) التي كل واحدة منها تتواجد للحظة في الرواية ومجرباتها وتحكي قصتها فيها ومن ثم تترك مسرح الرواية؛ مثلما هو في الشخصيات الكثيرة في رواية (ابنة الحظ) حيث تظهر على سطح الرواية ويلمع دور ومن بعد ذلك يخفت، وتحل محلها شخصية أخرى. "بين هروب إلزا و رحلتها الطويلة و مصرع خواكين موريتا ثمة مغامرات و حكايات لاتعد و مصاعب لاتحصى..." (نفسه: ص ٦٤)

رواية (شعب يوليو) للكاتبة نادين غوردنير من الروايات العالمية الأخرى التي تدخل الرواية بعض أجزاءها في خضم هذه الرواية. "اتذكر رواية قرأتها في بغداد بعنوان "شعب يوليو" للكاتبة نادين غوردنير. فالسيد بام و زوجته اضطرا للهرب عقب ثورة الزنوج في جنوب افريقيا مستعينين بالخدام يوليو الذي قضى في خدمتهما عدة سنوات، فيصبح هو المرشد و الدليل بهما لأنه يعرف الطريق جيدا... من هناك تبدأ الظروف بالتغير لصالحه حيث يمسك يوليو بزمام الأمور و تتغير معاملته. (نفسه: ص ٧٥) يبدو أن غاية الرواية من إيراد ملخصاً من هذه الرواية، هو الخوف من الوقوع في مصير يشبه مصير أسرة بام. وتتمالك الرواية خوف خفي من المواجهة مع خادماتها جمار، وعلى الدوام تتناوب صراعات نفسية داخلية وخارجية مع جمار. "لم يبق بيني و بين جمار سوى كلمة سيدتي التي صارت تقولها على عجل و تنساها احيانا كمل لو أنها تنبؤني بأن الجدار العازل سينهدم عما قريب... و أقول في داخلي الحمد لله ما زلت سيدتها. (نفسه: ص ٧٥-٧٦)

ومع ذلك، فإن ذكر هذه الروايات لم يكن له تأثير كبير على مسار الرواية، وخاصة في حبكة الرواية أو حلها، بل أن الكاتبة ذكرت نموذجين من الاليزود بشكل غير مباشر من أجل إبراز بعض من عواطفها الخفية بشكل أفضل. على الرغم من أن استخدام الاليزود لم يمنع الاتجاه نحو الحديث عن الجزئيات والتفسيرات الإضافية والأوصاف المطولة، وانما صورت ما تكنه الرواية في داخلها من مشاعر وأحاسيس بشكل أكثر صراحة ووضوح، مع هذا أدى ذلك إلى أن ابطاء سير زمن السرد بشكل واضح.

٢-١-٢-المشهد: إن استخدام أسلوب العرض التقديمي و العناية باللحظات والاهتمام الشديد بالتفاصيل قد أدى إلى تباطؤ سير السرد. وتتم صناعة المشهد في شكلين؛

محادثة مباشرة للشخصيات مع بعضها البعض وكذلك الشخصية مع نفسها (المونولوج) وهذا الأخير هو الجزء المهيمن على مجريات رواية نساء العتبات وقد تم استخدامه على نطاق واسع.

الف) حوار الشخصيتان مع بعضهما البعض

في هذه الحالة، تختفي الراوية من القصة، ويواجه القارئ عالم الرواية دون أن يكون للمؤلفة والراوية أي تدخل أو وساطة.

ابني... هل تعرف ماذا سيحدث؟ ابتسم زهير وطمأننا: لا شيء يبدو أن جوابه لم يرق لجمار فقالت مستغربة وبنبرة مرتفعة: لا شيء؟ تأتون بنا الى عمان و تقولون لا شيء؟

ردّ زهير بأدب جم: أنا مقيم هنا، لا أعرف بالضبط ما يجري أو سيجري هناك ولكن اطمئني يا خالة... اظنه احتراز لا غير. (نفسه: ٣٧-٣٨) فإن عبارات "ابتسم زهير و طمأننا"، "يبدو أن جوابه لم يرق لجمار فقالت مستغربة و بنبرة مرتفعة"، "ردّ زهير بأدب جم" تبين إن المشهد هو تفصيل وإبطاء لسرد.

ب) المونولوج

فإن المونولوج يعد نوعاً آخر من أنواع الحوار، لكنه داخلي، وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن القصة ليتسع زمن السرد. وهو ذلك أسلوب المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمل على النفس لدىها. ففي بعض الأحيان يرتبط التسارع السلبي والوفقة في القصة بالهواجس الداخلية والتفكير الراوية وشخصيات الرواية. الأفكار التي تعصف في ذهن شخصية الرواية فقط وليس لها أي أثر يذكر في مجريات القصة أو الرواية، وبالتالي أدى ذلك إلى إبطاء سير السرد الروائي والتسارع السلبي أيضاً. (جاهدجاء و رضايي ٢٠١١م، ص ٣٩) وذلك يأتي وفق الأشكال التالية:

١) يمكن أن يكون هذا على شكل حدث بين الشخصية وذاتها: "قلت في نفسي وداعاً للدروب الترايبية والعتبات الكثيبة. القصص المغمسة بالوجع و روائح البيوت العتيقة... (حسين، المرجع السابق: ص ٢٤)

(٢) أو في بعض الأحيان تتخيل الشخصية نفسها في موقف تدافع عن نفسها أمام أذهان المخاطبين. على سبيل المثال، في جزء من الرواية أمل بطلة الرواية لإقناع المخاطب والدفاع عن نفسها ترد على من يتساءل عن سبب زواجها من جبار على الرغم من معارضة والدتها حيث تقول: "صحيح أنني فضلت حياة الغني و نأيت بنفسني عن أحزان أمي و فقر روحها، الا أنني لم اكن في يوم من الأيام عاقاة أو فرعا مائلا... ربما كنت أبحث في جبار، دون وعي عن صورة أبي المفقود بعد أن عجزت عن التواصل مع مثلي" (نفسه: ص ٢١)

(٣) أو في بعض الأحيان تكون على شاكلة سؤال أو جملة انشائية في ذهن الشخصية وباطنها. وتشمل توظيف الراوي المتكرر للجمل والأفعال والمفردات الإنشائية مثل مفردات السؤال والتردد وما إلى ذلك ، وغالباً ما يواجه المخاطب أسئلة وأفكار وتصورات وتوقعات الرواية والشخصية الرئيسية، وبالمحصلة من خلال إيجاد الحبكة، ينتظر القارئ والمخاطب لمعرفة المزيد عن أحداث الرواية الخفية. "كنت أتساءل إذا كان هذا قصر ضابط في الحرس الجمهوري ترى كيف تكون قصور الرئيس المنتشرة في المدن العراقية؟" (نفسه: ص ٢٤)

(٤) أو تحاول أحياناً العثور على إجابات للأسئلة التي تطرح في ذهنها. هذا يؤدي أيضاً إلى السرعة السلبية للرواية دون اتخاذ أي عمل معين. نعم هربت من جذوري لأنها غرست في ارض صبيخة اقتلعت من تلك الأرض و فضلت رخاء العيش في القصر الباذخ الذي اصبحت رهينة فيما بعد، علي حياة العوز مع ام تلهث لكي توفر لقمة العيش. (نفسه: ص ٣٤-٣٥)

(٥) التخيل والتصورات الذهنية وأحياناً أوهاام الرواية هي شكل آخر من أشكال المونولوج الداخلي الذي يخرج من ذهنها ويعرض بين أسطر الرواية. اعيد قراءة السطور فاحس بمسامير تخرج من بين الكلمات و عيون تحديق بي تشبه عيون القطط في الظلام. (نفسه: ص ١١)

ففي مثل هذه الحالات، يُستغل زمن السرد بينما يتوقف زمن القصة حيث لا فعل يحصل في الواقع.

٣- التواتر (frequency): مكون زمني لم تتم معالجته في نظرية القصة قبل جينيت. هو علاقة بين عدد المرات التي يظهر فيها الحدث في القصة و عدد المرات التي يروي فيها (أو يشار إليه) في النص. (ريمون كنعان، المرجع السابق: ص ٨٨) وفقا لنظرية جينيت علاقات التواتر بين الزمن السرد و الزمن النص تمكن أن تتخذ الاشكال التالية:

(١) فردي: أي قول مرة واحدة "ماحدث" مرة واحدة؛ لأن هذا الشكل القصصي أكثر شيوعا، فلاداعي لذكر بعض الأمثلة. ثمة ظاهرة اقل شيوعا تنتمي إلي نفس المقولة، هي ظاهرة روي n مرات ما حدث n مرات مادام هنا كل إشارة كذلك في النص تتوافق مع كل واقعة في القصة.

(٢) تكراري: أي قول n مرات ما حدث "ماحدث" مرة واحدة.

(٣) تكرار متشابه: أي قول مرة واحدة "ماحدث" n مرات. (نفسه: ص ٨٩)

الف- الفردي: يتضمن هذا النوع من التكرار كل الأحداث التي حدثت مرة واحدة فقط خلال الرواية، وذكرت مرة واحدة فقط، وهذه الحالة تصدق على بداية الرواية حتى نهايتها. إضافة إلى ذلك تشمل أيضاً الحالات التي حدثت عدة مرات وفي كل مرة يتم الإشارة إليها ضمن سرد الرواية. مع هذا النوع الأخير نادراً ما يحدث. ومن الأمثلة على تلك الحالة التي تحدث لجسم أمل بسبب الخوف من الحرب، ففي المرة الأولى التي سمعت فيها أخبار الحرب على التلفزيون، أصبح جسدها خدرًا وبارداً، وترتجف من شدة الخوف والبرد: "ارتجف و تصطك اسناني." (حسين، المرجع السابق: ص ٦٧) مرة أخرى، عندما تشاهد أخبار الحرب والقصف وما ينجم عنها من الألم على شاشة التلفزيون، فتصيحها نفس تلك الحالة، وجسمها يصاب بالخدر والألم. "أشعر ببرودة أصابع قدمي و بوجع خفيف في ظهري..." (نفسه: ص ٧٧)

ب) التكراري: عادة يحدث هذا النوع من السرد لحدث معين في زمن يكون ذلك الحدث هو النقطة المحورية للرواية، كما أنه لا يغير مجرى الرواية فحسب، بل يغير أيضاً ذهنية الشخصية الرئيسية ونفسيته ونوعية حياتها؛ مثل قصة زواج الراوية من جبار، حيث كررت الراوية قصة زواجها من جبار ومعركتها مع والدتها عدة مرات: "يثال الحوار العقيم بيننا على النحو التالي:

- هل هذا الذي تتزوجين منه؟
- نعم هو
- هل تذكرينه جيداً؟
- بالتأكيد
- انه بعمر ابيك
- ليس مهما. (نفسه: ص ٤٣)

والدتها كانت تعتقد بأن العسكريين من حزب البعث لن يكونوا خارجين عن قاعدتين، إما أن يكونوا هم جلادون وظلمة، وإما أن يكونوا مقلوبين على أمرهم من قبل الحكومة وهم ضحايا أيضاً، لكن أمل لم تؤمن بهذا الكلام. "اسمعي... العسكريون إما جلادون وإما ضحايا ولاأظن هذا الذي يحمل النجوم الزائفة على كتفيه يمكن أن يكون ضحية! هناك لون بين اللونين يا أمي، ولايمكن أن تكون الحياة إما سوداء أو البيضاء" (نفسه: ٤٣) وهذا الأمر أدى إلى حدوث عراك مع والدتها وفي النهاية موتها. "فضلت أن تنهى روايتها بموت أمي المفاجئ الذي حملتني وزره بإصراري على الزواج من جبار..." (نفسه: ص ٢٣)

هذه القصة التي حدثت مرة واحدة فقط ولكنها تكررت مراراً وتكراراً في مواقف مختلفة للرواية. لم تتمكن أمل الهروب من هذه الفكرة حتى نهاية الرواية وظلت تشعر بالقلق والشكوك حول صحة اختيارها لهذا الزواج. "تزوجته مثل النهيبة و كان في داخلي صراع لا يهدأ بين ما كنت أتمناه من شكلية و بين القناعة بأن المهم هو ما صرت عليه من حياة تفوق التمني." (نفسه: ص ٢٣)

أم أمل ذكرت جملة "العسكريون إما جلادون وإما ضحايا" مرة واحدة فقط، إلا أن الرواية قد كررتها عدة مرات حتى نهاية الرواية. يمكن أن يكون صدى كلمات الأم وترديد قضية زواجها وكذلك وفاة الأم، بسبب التأثير العميق الذي تركه الحادث على الرواية ونوعاً من تأنيب الضمير الذي ظهر بصورة واضحة وخفية أيضاً، على الرغم من انها حاولت جاهدة أن تبعده عنها بعيداً ولكنها لم تنجح أبداً. فمن هنا أمل بسبب عدم الوصول إلى قناعة من صحة اختيار الزواج من جبار وعدم حصول معرفة كافية منه، لم تستطع أن تقنع نفسها فحسب، بل أنها لم تستطع أيضاً أن تقنع المخاطب بذلك.

"سمعت صوت أمي يكرر: «العسكرىون إما جلادون وإما ضحاي؟» من هو جبار بالضبط؟ أتراني كنت أعيش مع جلا دام مع ضحية؟ (نفسه: ص ٧١) وبالتالي، على الرغم من أنها لا تستطيع إقناع نفسها ببراءتها، إلا أنها تحاول التقليل من نظرة اللوم التي يحملها المخاطب على الأقل. إذا كانت الأقدار مرسومة مسبقاً فهذا يعطيني من تحمل ذنب ارادتي الكاتبة لسبب ما أن تحمل وزره. (نفسه: ص ٩٨) الفقر والحزن من القضايا المكررة الأخرى التي تغطي مساحة واسعة من بداية الرواية حتى نهايتها.

(١) حزن الأم والآمها: قبل ولادة أمل، يختفي والدها في حرب العراق ضد إيران ولم يعد أبداً. الفراق والمصاعب الناجمة عن ذلك وبالتالي مصاعب الحياة، أدى إلى أن تصاب أم أمل بالاكتئاب والألم والحزن المستمر والكثير، بحيث منذ أن فتحت أمل عينها إلى العالم ولغاية الفترة التي بقيت أمها على قيد الحياة، عاشت وترعرع على هذا الحزن والألم. كان تأثير هذه القضية كبيراً جداً حيث الرواية ملأت الرواية بأكملها بالألوان من الحزن والألم وعند حدوث أي حدث في كل ركن من أركان الرواية تحكي قصة حزن أمها والآمها. "كانت حياتنا-أمي وأنا- في ذلك الوقت تسير في مركب مخروم و كنت أخاف على نفسي من الغرق في محيط أحزانها المتوارثة فأخترت ربانا ماهرا يمكنه ان يتنشل أحلامي و يأخذني إلي بر الأمان." (نفسه: ص ٢٢) وذكرت في مكان آخر من الرواية: "ينسل الي نواح من بين الأغصان يشبه نواح أمي أترها لو كانت على قيد الحياة ماتزال تنوح على أبي؟" (نفسه: ص ١٣٩)

(٢) القضية الأخرى هي قضية الفقر والعوز. وقد كانت مرارة هذا الفقر دائماً مع أمل منذ بداية حياتها. "كنت اكتفي بالعيش الرغيد تحت ظله... لقد تحملت الكثير و كرهت روائح الفقر في ذلك الزقاق الذي تفوح منه ايضاً روائح الأمراض و البرك الأسنة". (نفسه: ص ٧١-٧٢) حتى عند العيش في القصر وتحسين ظروف معيشتها، لم تستطع أن تنسى ذلك: تحضر أمي و تفرض وجودها دون إرادتي تأخذني لأيام لها مذاقات الفقر و الاوجاع المعتقد لم أتعاف من الماضي كما ظننت. (نفسه: ص ١٢٦)

التكرار المتواصل للحزن والفقر والمشقة في الحياة، والذي تم التعبير عنه بشكل مباشر أو غير مباشر - في الشكل والمحتوى - غطى العديد من صفحات الرواية، وذلك

يحكي تأثير العميق الذي تركه في اللوعي واللاوعي لدى الراوية والذي وقد طغى على حياتها بأكملها، وذلك أوصلها إلى الاعتراف بأنها هرباً من هذا الموقف، قد أجبرت نفسها على الزواج من جبار. "فارقت بيت أُمي وفضت كل ما علق بي من احزانها." (نفسه: ص ٢٦)

پ) التكرار المتشابه: تقتبس الراوية في هذه الرواية، مرة واحدة فقط لتجنب تكرار الأحداث المتتالية والقوالب النمطية الخاصة بها. "صار شبحها يطاردني مذ كنت صغيرة حيث لاتكف أُمي عن ذكرها و عن عمرها القصير في الحياة و موتها الفاجع. (نفسه: ص ١٩) "برغم أنها لاتكف عن التردد: أنت أُملي، نامي بأمان... لا اشعر بالخوف لأن أُمي ماتتفك تذكرني بأن خالتي أمل تحرسني من أى سوء و تمنحني حسن الطالع. (نفسه، ص ١٩) عبارات "لاتكف عن ذكرها" و "لاتكف عن التردد"، "ماتتفك تذكرني" تبين التكرار المستمر لهذه الأمور من قبل الأم، لكن الراوية لم تذكرها سوى مرة واحدة. وهذا الأمر يصبح ممكناً بسبب القوالب النمطية الخاصة بها أو بسبب اعتبارها أمور مزعجة و غيرسارة. وفي بعض الأحيان لا يكون عدم تكرار القضايا وإخبارها إلا مرة واحدة فقط، نتيجة شعور إشمئزاز الراوية تجاهها. "فجمار لاتتفك تذكرني من حين لآخر بصعوبة الوضع و عليّ لا أبذر النقود لكنني أظهار باللامبالاة أو أقول لها بأن الظروف ستتغير لصالحنا" (نفسه: ص ٤٧) يشير فعل لاتتفك إلى تكرار هذا التذكير والاستمرار به إلا أنه بالتالي يتم نقله مرة واحدة فقط في الرواية. المرور على أخت جبار أم لوى التي وفي كل مرة يمرون فيها عليها يجدون أنفسهم في مواجهة لومها وعتبها على جبار بسبب عدم سؤاله عن أخته. "كلما دخلنا عليها أخذت نصف الوقت بالعتب و اللوم من عدم وفائه لها و عدم السؤال عنها و لو بالتلفون. (نفسه: ص ٣١) ويتضح من عبارة "كلما دخلنا عليها"، أن هذا الأمر دائم الحدوث والتكرار ولكن اللوم الدائم من جانب أخت جبار كا

تقول "اخذت نصف الوقت بالعتب و اللوم" جعل الراوية تشير في روايتها إلى هذه الحكاية مرة واحدة فقط.

النتيجة:

إن السرد يسير ببطء، والأعمال السردية خضعت لأنواع المدة بشكل كبير، ونادراً ما يمكن أن نجد عملاً من هذه الديمومة. في الواقع، فإن الرواية إضافة إلى أنها تنخرط في الأعمال السردية والتعليق والحبكة، كانت تنخرط بشكل أكبر في أوصاف كثيرة، والمونولوج الداخلي الخاصة بالراوية وشخصيات الرواية. وهذا الأمر يؤدي إلى توقف زمن القصة أو حدوث تباطؤ في سيرها، إلا أن زمن الرواية يستمر في الحركة. قد يكون بطء حركة السرد في الرواية نابع من الرؤية المحبطة والحزينة والمؤلمة والمنفجوعة والغامضة التي تجعل الزمن في فكر الراوية بلا معنى. ويخلق زمناً خارج الوقت الفعلي الراهن مرتبطاً بالمجريات والأحداث الطبيعية. وتبين أن شكل السرد في هذه الرواية دائري الشكل، ونقطة انطلاق الرواية في بداية الرواية هي كذلك نقطة النهاية في الفصل الأخير. إن كثرة التوقف الوصفي والحفاظ على الزمن ثابتاً في مستوى أساسي، خاصة في الأجزاء التي بواسطة المونولوج، تمثل الشخصية وذهنيتها الباطنية المحور الأساسي للسرد- يعكس اهتمام المؤلفة بالعاطفة النفسية لأمل بطلة الرواية. مع أن الأعمال الضعيفة السردية والتبئير الحصري للراوية والإفراط في التركيز على الأعمال وأفعال ذهنيتها - وهذا جعلت الرواية تبدو أشبه بمذكرات أكثر منها رواية- وحتى السرعة السلبية للزمن، أدى ذلك ليس فقط إلى إيجاد نوع من الضعف والارهاق عند المخاطب ولكن قلل من جاذبية السرد الروائي أيضاً؛ لكن استخدام تقنية الزمن السلبي في القصة يتمشى إلى حد كبير مع موضوع الرواية وهدف الرواية.

تحاول الرواية تحقيق عدة أهداف في الرواية. إحدى هذه الأهداف هو الدفاع عن النفس ضد اللوم وتوبيخ أذهان المخاطبين لأن الراوية في رواية "في الطريق اليهم"،

صورتها مغرورة، وأنانية، قاسية، وحتى مكروهة. ثانياً، إظهار مشقة ومعاناة التي تتعرض لها مع المجتمع بسبب الحروب المستمرة في العراق، ولا سيما الغزو الأمريكي للعراق. وتحاول الراوية نقل موقفها ومجتمعها بوضوح إلى المخاطب من خلال تفاصيل عديدة وأوصاف رائعة والتقنيات الأخرى.

لقد تقلص الزمن الحكائي لتسليط الضوء على قضايا مثل الحرب والمشاكل المرتبطة بالحرب مثل الفقر والفساد الإداري وما إلى ذلك، مع إعطاء الفرصة لتوضيح هذه القضايا بمزيد من التفصيل في سياق الرواية حتى يؤدي ذلك إلى تركيز انتباه المخاطب عليها. التواتر هو عنصر آخر من عناصر الزمن له وظيفة فعالة في نقل المفاهيم القصصية والروائية وأكثر أهمية من الجوانب النفسية للرواية والشخصيات في الرواية. وقد تم استخدام هذا العنصر مقارنة بالمدة -مقارنة بشمولية عدد الصفحات- بشكل أقل لتشويش على الحبكة.

يجب أن يقال إن هدية حسين تسعى إلى نقل المفاهيم والمعنى بدلاً من الهيكل والجازبية الروائية، حيث تضع العناصر والهيكل في الرواية في خدمة المعنى، ومن هنا يكون الهيكل الروائي في بعض الأحيان ضحية للمعنى، لذلك أحياناً تكون قراءة الرواية بسبب أوصاف الرواية الإضافية مملاً جداً. ربما هذا هو السبب في أن العديد من رواياتها كانت مكرسة للأوصاف والتفسيرات، ففي بعض الأحيان لن يكون لهذه التفسيرات والأوصاف أي فائدة في تقديم الرواية أو تعزيز أعمالها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الكتب :

- أنوشة، حسن (١٩٩٧م) معجم الفارسية، طهران، منشورات منظمة الطباعة والنشر، الطبعة الأولى
- بوعزه، محمد (٢٠١٠م) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، الرباط، الدار العربية للعلوم

ناشرون، الطبعة الاولى

- تولان، ميشيل (٢٠١٤م) السرد؛ مقدمة لغوية نقدية، المترجم: فاطمة علوي و فاطمة نعمتي، طهران، منشورات سمت، الطبعة الثانية
- جنيت، جيار: خطاب الحكاية (١٩٩٧م)، المترجم: محمد معتصم و زميليه، الناشر المجلس الاعلي للثقافة، الطبعة الثانية
- حسن القصرأوى، مها (٢٠٠٤م) الزمن في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الاولى
- حسين، هدية (٢٠١٠م) نساء العتبات، عمان، دار فضاءات للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى ريمون كنعان، شلوميت (١٩٩٥م) التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، المترجم: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى
- مانفريد، يان (٢٠١١م)، علم السرد مدخل إلي نظرية السرد: ترجمة امانى ابو رحمة، دمشق نشر دار نينوى، الطبعة الاولى

ثانيا - المجلات العلمية :

- جاهدجاء، عباس و ليلا رضايي (٢٠١١) دراسة الزمن في حكايات كلية و دمنة الفرعية: مجلة بوستان ادب لجامعة شيراز-ايران، الخريف، سنة الثالث، العدد الثالث، التوالي ٩، الصفحات ٢٧-٤٨
- حبيبي، علي اصغر (٢٠١٤) دراسة الترتيب، المدة و التكرار في رواية ذاكرة الجسد لاحلام مستغامي وفقا لنظرية جنيت، مجلة اللغة العربية و ادابها لجامعة مشهد-ايران، الربيع-الصيف، الفترة السادسة، العدد العاشر، الصفحات ٢٩-٦١
- خليفه سلمان، طلال: سيمائية البنى السردية في رواية نساء العتبات، (٢٠١٠) مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، الاصدار: ٤ الصفحات: ٨٤٢-٨٥٧
- شاکر عامري و مقصود بخشش، (شتاء ١٤٤٠) التقنيات الزمنية في رواية عبث الأقدار لنجيب محفوظ، مجلة اللغة العربية وادابها علمية محكمة، السنة ١٤، العدد ٤، الصفحات ٦٤١ - ٦٦٣
- صالحى ، بيمان (شتاء ٢٠١٥) دراسة تحليلية للسرعة السردية في رواية "جاي خالي سلوج" و رواية "موسم الهجرة إلي الشمال" على أساس نظرية جيار جنيت، مجلة دراسة النص(متن)

المؤشرات الزمنية في رواية نساء العتبات..... (144)

بزوهي (جامعة العلامة طباطبائي طهران-ايران ، المجلد ١٩ ، العدد ٦٦ ، الصفحات ٣٧-

٦٤

Adab Al-Kufa Journal
No. 46
Rabeea Althane 1442 / December 2020

ISSN Print 1994 – 8999
ISSN Online 2664-469X

مجلة آداب الكوفة
العدد: ٤٦
ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ م